والايثر والكلوروفورم وبعض الامراض ألّتي تصيب الصلب (الحبل الشوكي) والهستيريا تزيل الشعور بالالم ولكنها قد لا تزيل اللمس ولا الشعور بالحرارة والبرودة

ومثل الهستيريا في زوال الالم الاستهواء او النوم المغنطيسي فان المنوّم يفقد كل شعور بالالم كما ثبت لنا ذلك بالاختبار فقد نام امامنا شخص على هذه الكيفيّة وكان يوخز بابرة فلا يشعر بها ولو دخلت في لحمهِ اصبعًا او اصبعين . ولعلّ بعض الناس يستهوون انفسهم استهواء ببعض العقاقير او الاساليب الخرافيّة فيزول منهم الشعور بالالم كما يزول في من يستهوى حقيقة او يصاب بالهستيريا . لكن زوال الالم لا يقتصر على هؤلاء بل يكون في البعض صفةً خلقيّة . ذكر الدكتور بولس ايف الاميركي انهُ يعرف رجلاً من المرضى الذين كان يعالجهم لم يكن يشعر بالالم على الاطلاق وكان بدينًا زنتهُ نحو ٢٥٠ رطلاً وفي صناعتهِ محاميًا راجح العقل قوي الحجة اختصم مرةً مع آخر وادّت المخاصمة الى الملاكمة فابقت اصبع من اصابعهِ فقطعها باسنانهِ ورماها تخلصًا منها . واصيب مرةً بخراج في يدهِ فورمت كلها وانتهت وامست حياتهُ في خطر من جرّاها ولكنهُ كان يراها ولا يشعر باقل الم . وعملت لهُ عمليّةً جراحيّة فكان المبضع يدخل في يدهِ كانهُ يدخل في جسم آخر . واصيب بالكنركتا في اخريات ايّامهِ وعملت لهُ عمليتان فيهما كلتيهما فلم يشعر بشيءٍ من الالم ودام كذلك الى ان مرض المرض الاخير الذي مات بهِ فشعر بألم قليل اولاً ثم زال الشعور على جاري عادتهِ ومات كذلك . وامثال هذا الرجل نادرة ولكن الذين شعورهم بالالم قليل جدًّا غير نادرين كما يظهر بالاستقراء

مجمع ترقية العلوم البريطاني

عقد مجمع ترقية العلوم البريطاني جلستهُ السنويّة في ١١ سبتمبر بمدينة ابسويتش وقرأ رئيسهُ السر دغلاس غلتن خطبة الرئاسة فأبّن الاستاذ هكسلي وذكر خلاصة تاريخ المجمع منذ تأسيسهِ سنة ١٨٣١ وابان فوائدهُ في ترقية العلوم ولما مضى عليهِ ساعة من الزمان وهو يقرأ الخطبة خارت قواهُ وخفت صوتهُ وحاول القراءة مرارًا فلم يستطعها. ثم اتمّ تلاوة الخطبة السرجون ايفانس حتى اذا فرغ منها كان الرئيس قد انتعش وردّ الثناء على الذين اثنوا عليهِ . هذا وسنأتي على خلاصة هذهِ الخطبة وغيرها من الخطب ألّتي القيت في ذلك المجمع والمذاكرات العلميّة ألّتي دارت فيهِ